كاكية ، والبسة سوداء · اعلام ، بكاء ورقص ، مناديل بيضاء ترتفع في الافق كانها التحدي · وصفوف من المناضلين الوطنيين بلباس القتال ، هم التحدي · وكشافة وفرق موسيقية · ونساء من مختلف الاعمار · ورجال جاؤوا ووجوههم تشبه الارض بانحناءاتها وقسوتها · وايدي لا تسقط ولن تنكسر · شوارع مليئة بالناس ، واصحاب البطاقات يدخلون القاعة الكبيرة التي امتلات شرفاتها ، وارتفع فيها كمال جنبلاط رمزا لهذا الامتداد اللبناني الى داخل العروبة المقاتلة · ووفود شقيقة وصديقة من كل مكان في الارض · تحول الحشد من مجرد احتفال تكريمي ، الى اكبر مظاهرة قوة شعبية في تاريخ لبنان السياسي قبل الحرب الاهلية الوطنية وبعدها · من قلب افريقيا الى فرنسا · ومن الاتحاد السوفياتي الى مصر · كلهم وقفوا امام هذه الجماهير التي نزفت خلال سنتين تاريخ العرب الحديث بأسره ، لكنها لم تسقط · وقفت بكل الكبرياء الذي يحتقر الهزيمة ، لانه يعرف ان الراهن زائل ، وان الشعب هو وحده الذي يصنع تاريخه · كانت الجماهير وهي تودع كمال جنبلاط تودع معه لبنان الذي مات · وتستعد لاستقبال الفجر الذي ظهرت بداياته على فوهات بنادق الفقراء ، وسيأتي ، لان بنادق الفقراء لم تسقط· هكذا تحول اغتيال كمال جنبلاط من نهاية ، كما اراد القتلة ، الى بداية جديدة ·

النضال العربي والنضال اللبناني

حدد محسن ابراهيم في كلمة المجلس السياسي المركزي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، النقاط الرئيسية للتحرك السياسي الوطني في المرحلة الحالية :

١ ـ الاصرار على متابعة النضال من اجل الاهداف الوطنية التي سقط جنبلاط في سبيلها ، الغاء الطائفية السياسية ، والنضال من اجل عروبة لبنان ·

٢ـ التشديدعلى الخطر الذييشكلهالجيب الفاشي الصهيوني في الجنوب ، ليس على لبنان فحسب ، بل على الامة العربية ، « واذا استمر اصحاب المشروع التقسيمي الطائفي العنصري المرتبط بالخطط الصهيونية حيال لبنان والمنطقة العربية ، فلن يكون امامنا سوى القتال دفاعا عن عروبة الجنوب وعروبة لبنان ·

٣ ـ الدعوة الى حل متوازن ، عبر الدعوة الى جبهة واسعة تضم جميع المعادين للمشاريع التقسيمية · « لسنا طلاب استمرار لهذا الصراع الطاحن الذي يدفع شعبنا ثمنه والذي يفتح في خاصرة الوضع العربي نزيفا ، يريد له التحالف الامبريالي الصهيوني ان يستمر ، من اجل اضعاف قوى المقاومة والتصدي في امتنا وفرض الحلول الاستسلامية على شعبنا»·

هذا التحديد اللبناني الدقيق ، لظروف المرحلة ، وللشعارات التي يجب ان ترفع مركزة على وحدة لبنان الادارية والسياسية وعروبته ، لا تأخذ معناها الفعلي الا عند وضعها في اطاريها الاخرين ، عربيا وفلسطينيا ·

وجاءت كلمة لطفي الخولي ، باسم الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، لتضع استشهاد كمال جنبلاط في اطاره التاريخي الفعلي ، بوصفه وجها للهجوم اليائس الذي تشنه الامبريالية ، ثم يضع النضال الوطني اللبناني ـ الفلسطيني ، في موقعه كجزء لا يتجزأ من النضال العام الذي تخوضه الجماهير العربية « واذ نلتزم بالرجل المقياس ، كما جسده حيا وشهيدا كمال جنبلاط · تعلن الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، انها معكم ، شعبا وحركة